

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ
الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ
يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَتَعَاهَدُ الْمَسْجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكَرَامُ!

إِنَّ مَكَانَ الْعِبَادَةِ الْأَوَّلَ الَّذِي هُوَ مَنْبَعُ الْبَرَكَةِ وَالْهُدَايَةِ، هُوَ
الْكُعْبَةُ الْمَشْرِفَةُ بِمَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ. وَإِنَّ كُلَّ مَسْجِدٍ وَجَامِعٍ فَوْقَ هَذِهِ
الْأَرْضِ هُوَ فَرْعٌ عَنِ الْكُعْبَةِ الْمَشْرِفَةِ.

وَإِنَّ جَوَامِعَنَا وَمَسَاجِدَنَا هِيَ انْعِكَاسٌ لِذَلِكَ الْوَفَاءِ الَّذِي نُكِنُّهُ
تُجَاهَ الْكُعْبَةِ الْمَشْرِفَةِ وَالْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى. فَفِي مِثْلِ
هَذِهِ الْمَسَاجِدِ قَدْ تَعَرَّفْنَا عَلَى كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَهُنَا قَدْ اتَّقَيْنَا
بِرِثَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَهُنَا قَدْ تَلَقَّيْنَا التَّرْبِيَةَ الرَّحْمَانِيَّةَ
النَّبَوِيَّةَ. كَمَا أَنَّ هُنَا قَدْ تَعَلَّمْنَا الْأَدَابَ وَالْأَرْكَانَ. وَهُنَا قَدْ اتَّقَفْنَا حَوْلَ
الْوَحْدَةِ وَالْإِتِّحَادِ وَحَوْلِ الْأُخُوَّةِ وَالْوَفَاءِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفْضَلُ!

لَقَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَوْلُهُ تَعَالَى:
"إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَ
آتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ..."¹ أَجَلٌ، إِنَّ بِنَاءَ الْمَسَاجِدِ هُوَ أَمْرٌ
مُهْمٌ. وَلَكِنَّ الْأَمْرَ الْأَهَمَّ هُوَ أَنْ نَعْمُرَ مَسَاجِدَنَا بِذَوَاتِنَا. وَهُوَ أَنْ
نُحَقِّقَ اتِّقَاءَ أَدْهَانِنَا وَقُلُوبِنَا بِأَجْوَاءِ الطَّمَأِينَةِ الْخَاصَّةِ بِالْمَسْجِدِ. وَأَنْ
نَلْتَقِيَ فِي مَسَاجِدِنَا وَنَعْمُرَهَا بِالْعِبَادَةِ جَمِيعًا، النِّسَاءَ وَالرِّجَالَ
وَالْأَطْفَالَ وَالشَّبَابَ وَكِبَارَ السِّنِّ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعْزَاءُ!

وَاخْتِمْ خُطْبَتِي بِهَذَا الْحَدِيثِ لِرَسُولِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَالَّذِي يُعَبَّرُ فِيهِ عَنِ أَهَمِّيَّةِ الْوَفَاءِ لِلْمَسْجِدِ وَاللِّجْمَاعَةِ بِقَوْلِهِ: "إِذَا
رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَتَعَاهَدُ الْمَسْجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ."²

¹ سُورَةُ التَّوْبَةِ، الْآيَةُ: 18.

² سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ، كِتَابُ الْإِيمَانِ، 8؛ سُنَنُ ابْنِ مَاجَةَ، كِتَابُ الْمَسَاجِدِ، 19.